Converted by Tiff Combine - unregistered

حقاً إنني الآن وحيد، وما هي سوى برهةٍ وجيزةٍ حتى يحل الفجر. لسوف تشحب القناديل، ولسوف تقرع نواقيس الموت على شرفك. وعندما تشرق الشمس فلن تضيء من بعدُ عينيك.

بعد ساعاتٍ قليلةٍ أخرى يقودك أقرباؤنا إلى المقبرة. سيكونون حزانى بعض الشيء، لكن لا يسعهم أن يتصوّروا أيّ خسرانٍ مبينٍ حلّ بي. سيقولون فيما بينهم: «كان ذاك محتوماً، كان على أحدهما أن يمضي أولاً... وسيفكرون أنني بتّ طاعناً في السن، وأن مقدرتي على الألم وهنت، ولن يطول بي الأمد حتى ألحق بك. لعلّهم لا يتصوّرون بسببٍ من شيخوختي بالذات، فإن ذهابك سيزيد من حزني. فلو كنت فتيا لاستبعدت صحتي الألم. لكنني عجوز. جدّ وحيد، مهجور ـ أنا طفل مُبتلٍ، يا عزيزتي. يعتبر أولادنا الآن أنهم السادة، أنّ عليهم أن يتدبروا أموري، فيبعثون بي لأرقد مبكّراً، ولا يأذنون لي أن أطعم ممّا أرغب، ويبلغ بهم الأمر أن يؤنّبوني. تلك وسيلتهم لإظهار محبتهم لي، غير أنني لا أستشعر كبير عمقٍ في تلك المحبة. ثمة قسط من شدةٍ في تدبّرهم جانب الحفاظ عليّ، كما لو كنت منذ الآن شبه خرف.